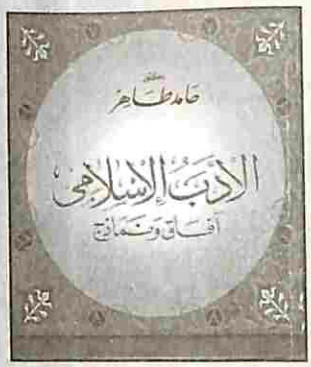

الأدب الإسلامي آفاق ونماذج

الكتاب / الأدب الإسلامي ، آفاق ونماذج ، ١٥٤ صفحة / قطع متوسط
مؤلفه : د. حامد طاهر
عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.
عرض : محمد سعيد مرزا

قسّم المؤلف الكتاب إلى قسمين.

القسم الأول : تحدث فيه الكاتب عن آفاق هذا الأدب. فبدأ بتحديد معايير الأدب الإسلامي وتمثل في ثلاثة عوامل. وهي : عامل الزمان والمكان ، وقد أسقطهما لأنها لا يتفقان مع الحقيقة كما يرى.

ثم ركز على الثالث ، وهو الالتزام بمبادئ الإسلام عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً ، ثم انتقل بعدها إلى الحديث عن مستقبل هذا الأدب ، ويعرض بعد هذه المقدمة ، لمصادر الأدب الإسلامي ، واضعاً في المقدمة القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي الشريف ، فأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف ، ثم ما أنتجه الأدباء من الكتاب والشعراء.

ثم يستعرض مجموعة من روائع الأدب المرح.

يدعو بعدها لاستغلال الأشكال الأدبية المستحدثة في نشر هذا الأدب الملتزم ، كالقصة ، والمسرح ، والمسلسلات التلفزيونية مشيراً إلى جملة من الضوابط ينبغي التقيد بها.

ثم انتقل المؤلف إلى موضوع : الأدب الإسلامي والنقد الأدبي مذكراً أن من أسباب ضعف الأدب الإسلامي : غياب النقد الملازم لهذا الأدب وسلاح الناقد لهذا الأدب لا يختلف كثيراً عن غيره ، سوى بإضافة البعد الإسلامي الخالص إلى مقاييس النقد الأدبي القديم والمعاصر.

ثم انتقل لاستعراض نماذج للمدائح النبوية ، بدءاً بدالية الأعشى ، مروراً بقصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير ثم قصائد حسان بن ثابت ، حتى وصل إلى البوصيري وقصيدته المشهورة ، البُردة .

وفي العصر الحديث . يذكر البارودي ، و أحمد شوقي في ذكرى المولد ، والهمزية .

القسم الثاني من الكتاب

يضع المؤلف بين يدي القارئ مجموعة من النماذج الشعرية والنثرية ، ومرد اختياره لهذه النماذج دون غيرها ، راجع إلى الذوق الخاص ، مراعياً التوجه الإسلامي ، والجودة الفنية ، والتمثيل النوعي ، وأن هذه النماذج لم تقم على أساس الزمان أو المكان.

وإن كنت أتمنى لو كانت هذه النماذج أكثر شمولية وتنوعاً . ثم يبدأ باستعراض النماذج الشعرية ومنها قصيدة : متى تخل بالسلطان ، للطغرائي ، ت ٥١٣هـ ثم ينتقل لمجموعة من القصائد في مدح وحب النبي صلى الله عليه وسلم مثل قصيدة : البردة للبوصيري ت ٦٤٣هـ ، و قصائد لأحمد شوقي وهي : البردة والهمزية وفي ذكرى المولد ، انتقل بعدها : لعمرية حافظ إبراهيم : في رثاء الفاروق ومدحه رضي الله عنه.

ثم قصيدة : من وحي الحرمين ، لمحمد مصطفى حمام. ثم قصيدة : رسالة في ليلة التنفيذ لهاشم الرفاعي ، وقصائد أخرى ... ثم يستعرض قصيدتين في مدح النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما لمحمود الماحي والأخرى لحامد طاهر. هذه هي القصائد (العمودية) التي جاءت في ثنايا الكتاب ، وكم كان موفقاً أكثر لو كانت قصائده: أكثر شمولية وتنوعاً ، من حيث الموضوعات والشعراء والعصور والأشكال مع تجنب التكرار مما لا يتسع المجال لاستعراضه في هذه المساحة الضيقة. واستعرض الكاتب مجموعة أخرى من الشعر الحديث ، الشعر المنثور أو شعر التفعيلة. مثل قصيدة لمحمد الفيتوري بعنوان « معزوفة درويش متجول » وبعدها ذكر مسرحية لصلاح عبد الصبور بعنوان / الحلاج يدافع عن نفسه / من مسرحيته الشعرية / مأساة الحلاج .

واختتم هذه النماذج بقصيدة جميلة لمحمد العزب . بعنوان (بائعة اليانصيب) ، ذات جرس موسيقي رائع هي نوع من الموشحات الحزينة . ولم أر في القصائد الثلاث توجهاً إسلامياً ، ولا أجده قد طبق معيار الأدب الإسلامي . وفي المجمل فإن القصيدة الأولى والثالثة قد لا تتعارض مع التوجه الذي أشار إليه الكاتب ، أما قصيدة صلاح عبد الصبور فتحتاج إلى دراسة. انتقل بعدها إلى استعراض النماذج النثرية مورداً نصاً بعنوان (قرآن الفجر للرافعي) ، ....ثم أورد قصة بعنوان (اليمامتان) يتحدث فيها عن قصة زواج (أرمانوسة) ابنة المقوقس عظيم القبط في مصر ، على قسطنطين (ابن هرقل) ثم أوردنصاً لأحمد حسن الزيات بعنوان (محمد الزعيم) ويورد مقالة أخرى للزيات بعنوان / الحياة جميلة . ويوم العيد للمنفوطي، ونصوص أخرى ... وحكايتان من الفلكلور الألباني .

الأولى : عنوانها :فاطمة.

والثانية : (الدب والدرويش). ولا أرى لهما مكاناً في نماذج (الأدب الإسلامي)